وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

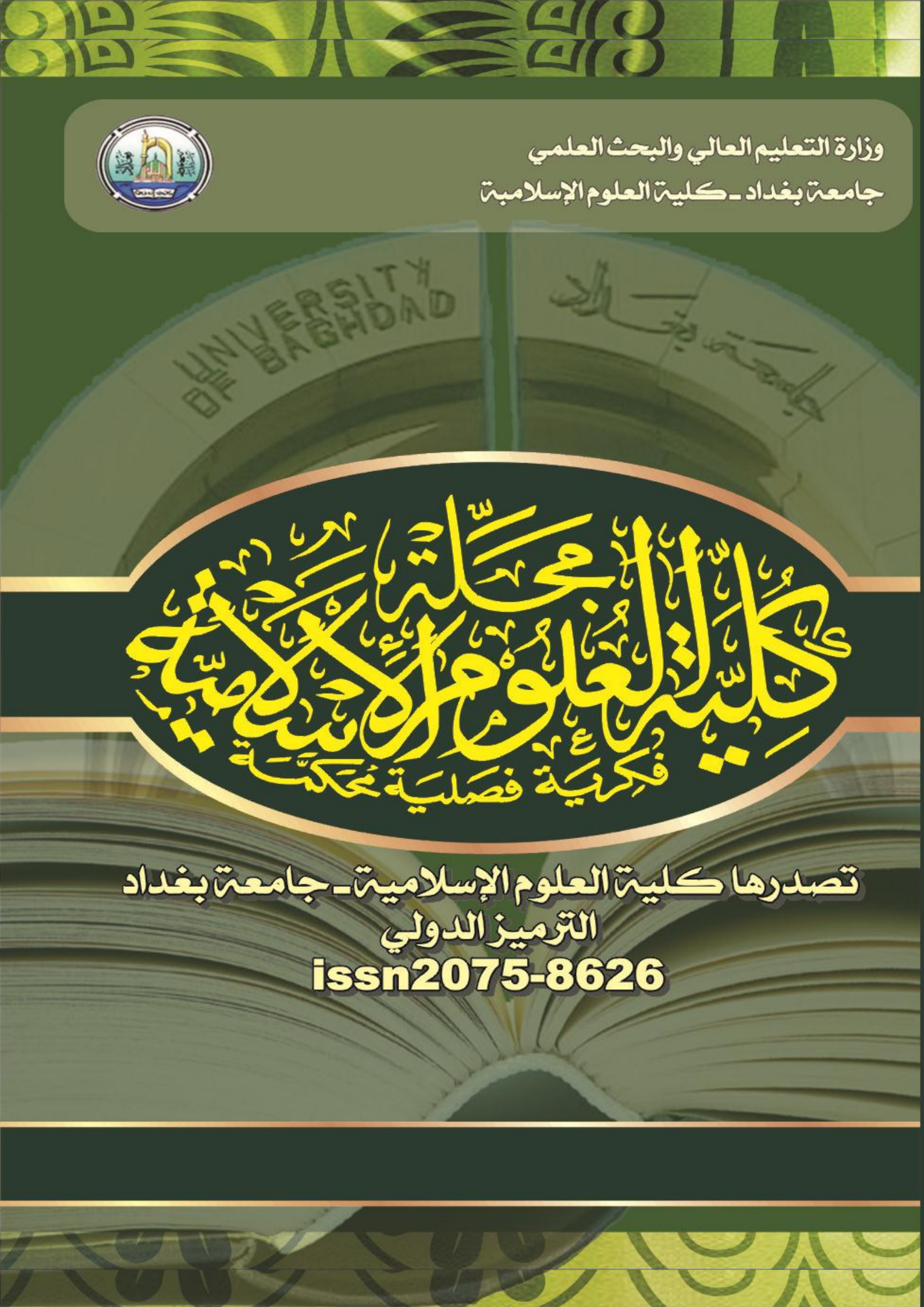

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد . كلية العلوم الإسلامية

مجلة كلية العلوم الإسلامية

علمية . فصلية . محكمة

تصدرها

كلية العلوم الإسلامية

جامعة بغداد

العـــــدد
(٤٤)

﴿ الجـــزء الاول ﴾

١٩ ربيع الاول ١٤٣٧هـ / ٣٠ كانون الاول ٢٠١٥م

ايميل المجلة : journal@cois.uobagdad.edu.iq

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

﴿ فهرس الموضوعات﴾

(الجـــزء الاول)

❁ كلمة العدد ..... ص ﴿١٢-١٣﴾

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
القراءات القرآنية عند الامام الرازي في تفسيره(مفاتيح الغيب)	أ.م.د مهند محمد صالح الحمداني أ.م.د علي جمال علي العاني	١٤-٤٥
الرواة الذين حكم البخاري بضعفهم في تاريخه الكبير والضعفاء الصغير وقواهم أبو حاتم فيما رواه عنه ابنه في كتابه الجرح والتعديل	أ.م.د عماد شمس محي	٤٦-٧١
أحاديث صيام التطوع في الكتب الستة	أ.م.د أحمد عبد الجبار علي غناوي	٧٢-٩٩
أحكام الأقتناء في الفقه الإسلامي إنموذجاً– دراسة مقارنة	أ . م . د حيزومة شاكر رشيد	١٠٠-١٢٨
تحقيق كتاب الرضاع وكتاب السرقة الى نهاية باب قطع الطريق من مخطوط ملتقى الابحر للشيخ ابراهيم بن محمد الحلبي(ت: ٩٥٦ هـ) (دراسة وتحقيق)	أ.م.د قصي سعيد احمد	١٢٩-١٤٧
ردود فقهية على افتراءات سجاح التميمية	أ.م.د. حسن محسن صيهود م.د.غسان سلمان علي	١٤٨-١٦٩
عقود المعاوضات المالية المتعلقة بالحج دراسة فقهية مقارنة	أ.م.د. عمر عدنان علي	١٧٠-٢١١
ماهية عقد مزارعة أرض الوقف في الفقه الإسلامي وقانون الأوقاف الجزائري	د. دليلة براف	٢١٢-٢٦٩
لغة الخطاب النصي سورة النازعات انموذجا	أ.م.د. احمد رجب حمدان	٢٧٠-٣١٤
رؤية الله تبارك وتعالى حسب المباحث العقدية الواردة في تفسير ابن العربي المالكي (٥٤٣هـ)	أ.م.د طارق محمد سميان	٣١٥-٣٤٢

﴿ فهرس الموضوعات﴾

(الجـــزء الاول)

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
لغة بشار بن برد الشعرية في الخطاب النقدي الأدبي الحديث (دراسة في نقد النقد)	أ.م.د عبدالرحمن مرضي علاوي	٣٤٣-٣٧٠
زيادة الباء عند العكبري في كتابه التبيان في إعراب القرآن	د. طه شداد حمد العبيدي د. جابر كركوش مهنا الشّمري	٣٧١-٣٩٦
تقديرُ الأسماء والأفعال وبعض الأحرف مراعاةً للصناعة النحوية	أ. م.د علي جبار عيسى	٣٩٧-٤١٤
التسامح وأثره في بناء المجتمع	أ.م.د. عبد هادي فريح القيسي	٤١٥-٤٦٠
منهجية "مفهوم السيادة" في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر	أ.م.د سلام مجيد فاخر	٤٦١-٤٩٤
من أحكام الأقليات غير المسلمة في المجتمع المسلم	أ.م.د محمد نبهان إبراهيم رحيم الهيتي	٤٩٥-٥٤٢
عبثية الفكر الاستشراقي وانحرافه في تأويل النص القرآني عرض ونقد	د.عمار باسم صالح م.رغد سليم داوود	٥٤٣-٥٧٠
أحكام الألعاب القتالية في الفقه الإسلامي	م.د وليد منفي عبد ظاهر الخليفاوي	٥٧١-٥٩٦
النجاسات المعفوات في حق المريض والمسّن	د. رزكار احمد عبد الله	٥٩٧-٦٢٩
ســـر الزواج في الديانة المسيحية دراسة وصفية	م. د. خالد أحمد حسين العيثاوي	٦٣٠-٦٤٤

لغة بشار بن برد الشعرية في الخطاب النقدي الأدبي الحديث

(دراسة في نقد النقد)

The language of Bashar ibn boord of poetry

in modern literary critical discourse

(Monetary study in cash)

الدكتور عبدالرحمن مرضي علاوي

استاذ مساعد للنقد الأدبي الحديث

جامعة بغداد

كلية العلوم الإسلامية ــ قسم اللغة العربية

Asst. prof. Dr.Abdul-Rahman Mardhi Alawi

Assistant professor of modern literary criticism

لغة بشار بن برد الشعرية في الخطاب النقدي الأدبي الحديث
(دراسة في نقد النقد)

ملخـــص البحـــث

اهتمام النقاد بلغة بشار بن برد الشعرية إذ حظيت باهتمامهم لها،فوقفوا على ألفاظ الشاعر الجزلة منها والرقيقة،مؤكدين انقسام مفردات الشاعر بين لغاتٍ ثلاث،لغة نافست الشعر العربي لعصر ما قبل الإسلام بكل نقائه ،وأخرى مالت إلى أسلوب مستحدث أُطلق عليه الأسلوب (المولد)،وثالثة انفرد بها الشاعر عن غيره من الشعراء،إذ أوجد الشاعر ألفاظاً جديدة بين الكلمة وأختها،كما اعتمد الحذف دون الذكر،كذلك أوجد الشاعر ألفاظاً جديدة ،كما أكد النقاد براعة الشاعر في تعامله مع الموروث القديم ،لكننا لم نجد في دراساتهم وبحوثهم القيمة التطرق إلى قضية مهمة جدا وهي هل تعامل الشاعر مع القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ؟ الحقيقية إننا لم نجد أي اهتمام لهذه القضية ولكن بعد البحث والتدقيق من قبل الباحث وجدنا الشاعر قد تعامل كغيره من شعراء عصره مع القرآن الكريم والحديث الشريف ،فأفاد من المعاني والصور والأفكار والصياغات التي أعجزت البشر،وأفاد منها في خدمة لغته الشعرية .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن والاهم إلى يوم الدين.

أما بعد : فان للنقد الأدبي من بين سائر العلوم المتعلقة بالعربية المنزلة الرفيعة والمقام العالي، فهو ميزان الأدب ، ومعيار جودته،واهم ما فيه أن يعرف الدارس له كيفية تطبيقه والعمل به. فنحن في بحثنا هذا ننطلق من تصورات جوهرية "لنقد النقد" الذي يتساءل عن صلاحية المناهج النقدية المتبعة في قراءة الإبداع والظواهر الأدبية وعن الأصول المعرفية لهذه المناهج، وما الموقف الذي ينبغي أن يتخذه ناقد النقد وهو يتفحص أعمالاً نقدية تحتك مباشرة بالإبداع الفني؟

فالمناهج النقدية في أصولها المعرفية وتطبيقاتها الميدانية هي موضوع دراسة البحث الموسوم بـ((اضواء النقد الادبي الحديث على لغة بشار بن برد الشعرية ـ دراسة في نقد النقد))، لكن القدرة على محاكاة الإعمال النقدية من حيث التزامها بتطبيق الأصول النظرية للمنهج المُنتقى ليطبق على الأعمال الإبداعية، والقول بالنجاح في ذلك أو الإخفاق مهمة شاقة وصعبة؛ لان ناقد النقد يُفترض فيه أن يكون أكثر معرفة من الناقد من حيث الإلمام بأصول المناهج،وهذا طموح يشقى الباحث للوصول إليه. وذلك ما حاولنا أن نلم به هذا البحث مدركين إن الإحاطة بالأصول النظرية للمناهج النقدية أمر في غاية الصعوبة،نظراً لتشعب المعطيات المعرفية لكل منهج، يُضاف إلى ذلك إن بحثنا حاول ما استطاع تتبع مدى عمق تطبيقاتها على لغة الشاعر، إذ تميز شعر بشار بأنه يحتمل قراءات أخرى ، أو بعبارة ثانية تعدد القراءات في شعره ، فهو يعتمد الألفاظ التي تُوحي بأكثر من معنى ، وهذا الأمر يتطلب من القارئ ــ الناقد ــ أن يكون على قدر واسع من الثقافة لمعرفة ما يرمي إليه الشاعر . من اجل ذلك حظيت لغة الشاعر باهتمام النقاد ، إذ وقفوا على ألفاظ الشاعر الجزلة منها والرقيقة ، مؤكدين انقسام مفردات الشاعر بين لغات ثلاث ، لغة نافست الشعر الجاهلي بكل نقائه وأخرى مالت إلى أسلوب مستحدث أطلق عليه الأسلوب (المولد) ، وثالثة انفرد بها الشاعر عن غيره من الشعراء ، إذ اوجد علاقات جديدة بين الكلمة وأختها ، كما اعتمد الحذف دون الذكر ، كذلك اوجد الشاعر ألفاظاً جديدة ، كما أكد النقاد براعة الشاعر في تعامله مع الموروث القديم والقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وأفاد منها في خدمة لغته الشعرية . وسوف يتركز بحثنا حول أهم الدراسات التي عنيت بشعر بشار بن برد التي تناولت الشاعر وشعره بشكل خاص أو التي تناولت جانبا معينا في دراسة نصوص الشاعر.

وختامًا يبقى هذا العمل بعد كل ما تقدم عمل إنسانٍ يحتويه النقص وان طمح إلى الكمال.

الباحث

لغة بشار بن برد في ضوء النقد الأدبي الحديث:

إنَّ لُغات العالم الكثيرة المختلفة فيما بينها ما هي إلاَّ تَراكيب تكونت من اجتماع كلمات مُعينة ،وهذه الكلمات تَشكلت من ضم الحروف بعضها إلى بعض ،فاللغة هي مزيج ذلك كله ،وهذه التراكِيب تختلف من لُغةٍ إلى أخرى ،فكل لُغة لها قوانينها ومرونتها ،كذلك فان هذه التراكيب تختلف باختلاف مُستخدمي هذه اللغة ،فكل شخص يستعمل منها ما يراه مُناسباً ،فاللغة العربية هي واحدة من أهم اللغات في العالم،فما تمتلكه هذه اللغة من عدد حروفها هو كافٍ لكل شاعر وأديب في أن يُكون الجُمل التي يراها مُناسبة للتعبير عن المعنى أو الفكرة التي يُريد أن يُفصح عنها ،فاللغة هي إذاً ثوب الفكرة[١]،لكن هذا المعنى أو هذه الفكرة لابُدَّ لها من طريقة معينة يضمن بها الشاعر أَنَّ معناه أو فكرته سوف تصل المُستمع أو القارئ ،فكان ((الأسلوب هو فصال الثوب وطرازه الخاص))[٢]،فالأسلوب هو الوسيلة أو الطريقة التي يستعملها الشاعر في إيصال أفكاره إلى المُستمع بِعبارات لُغوية .[٣]

واللغة أيضاً نِظام تواصلي ذو مدلولات متعددة ومُختلفة وهي الأساس الذي يواجه المُتلقي في أي نص،إذ تُعد البداية التي ينطلق منها النص الأدبي وهي بِمثابة حبل الوصل الذي يربط الشاعر بالمُتلقي فمن خلاله تتضح الصورة لدى المُتلقي وعِبرَ هذه اللغة يتعرف باقي مكونات النص الأدبي،والمُتلقي يبقى رهيناً بهذه اللغة المُعبرة عن الصورة الشعرية التي تصل إلى معنى المعنى،ومسألة التوصيل هي بحد ذاتها مُعضلة أساسية في الأسلوب الشعري، ((لأنها تعتمد على عمليات شعورية بالغة التعقيد ،فالدوافع والانفعالات تتجمع في عقل الشاعر بشكل معقد تبرز إلى السطح في موضوع يتلقاه غيره فتتجمع في عقل هذا المُتلقي دوافع وانفعالات مُشابهة وبنفس الشكل من التعقيد))[٤]،ويوضح ريتشاردز هذه العملية بقوله ((ولا يزال السبب في هذه العملية إلى حد ما سراً من الأسرار ،إنّ الدوافع تتجمع بطريقة معقدة عجيبة في عقل الشاعر ،وتنتج هذه الألفاظ معاً ،أما ما يحدث في عقل القارئ فهو عكس هذه العملية، وإذا الألفاظ هي التي تُحدث تجمعاً مُشابهاً للدوافع ،وهكذا فالألفاظ التي تبدو نتيجة للتجربة لدى الأول تُصبح علة لتجربة مُماثلة لدى الثاني. وهذه عملية غريبة حقاً لا مثيل لها خارج محيط إيصال التجربة الشعرية))[٥]، وهذا يُؤكد صعوبة مهمة الشاعر الذي لا يعتمد التعبير المباشر عن مسائل علمية أو منطقية يمكن إيصالها إلى المتلقي بوساطة كلمات محدودة العدد والمعنى ،بل هو يتعامل مع مشاعر وأحاسيس وأخيلة تعجز أحياناً الكلمات العادية عن إيصالها إلى المرسل إليه ،وهذه العملية الشائكة هي ما يُميز الشاعر من سائر الناس فهو ((يستخرج من اللفظة المعينة عدداً من المعاني يعجز عن استخراجه سائر الناس)).[٦]وبذلك تكون ((اللغة هي العُنصر الذي تقوم عليه القصيدة ، ويمكن أن نتصور افتراضاً ،قصيدة تخلو من الموضوع المُفيد والصور المُوحية ،والمُوسيقى التي تُلائم الأذواق لكن لا يمكن تصور قصيدة تخلو من الألفاظ والتركيبات اللغوية)).[٧]

وبِمرور الزمن تتحول اللغة إلى نظام ذي دلالات ثابتة مما يُبعدها عن الجدة والابتكار لـ((تتحول مع الزمن إلى نظام اصطلاحي مُهيمن، يستطيع أن يحوي الإنسان ،ويُسيطر عليه ،ويجدد له تنكيره ورؤيته للعالم من حوله وتظل اللغة

تُؤدي هذا الدور في حياة الإنسان ،على الرغم من مبدأ " الاختلاف " فيها ومبدأ " اشارية " الدال بها . وهذه الاشارية المُخولة نظرياً ،تُصبح . مع الزمن . ثابتاً يسبق التصور ويُقرره،ومِثلما تُصاب اللغة بداء الثبات ،ذي الهيمنة على الإنسان ،فان الدلالة . أيضاً . تأخذ نصيبها من الثبات المُطلق،حينما تُسيطر على فكر الإنسان ،وتسبق الكلمة بوجودها ،بحيث يَستحيل اعتبارها إشارة، لان من شرط الإشارة حُرية الدال))[٨]،والدوال هنا تفقد حُريتها وتُصبح خاضعة للجمود والثبات،وهنا يأتي اثر المُبدع في الخروج عمَّا تعارفه الناس في المواضعة اللغوية وذلك بإحداثه فجوة أو خلقه لِمَسافةٍ بين اللغة كاصطلاح وبين الانزياحات التي يسعى إليها الشعراء لإيجاد دلالات جديدة تُساعد على إثراء النص الأدبي ونقله إلى الأجواء المُوحية التي تُساعد على إيراد الدلالات المُتعددة، فكلما تَعَددت الدلالات واختلفت القراءات كان ذلك ادعى لتميز النص الأدبي وَلِتُحدد هذه القراءات قيمة النص ((وبهذا تُصبح الكلمة في التجربة الجمالية إشارة حُرة،تم تحريرها على يدي المُبدع الذي يُطلق عتاقها ويُرسلها صوب المُتلقي، لا ليفيدها المُتلقي مرة أخرى بِتَصور مُجتلب من بطون المعاجم . وهو ما نَقْتَرفه دائماً في حق النصوص الأدبية فَيُسهم في قتلها،وإفساد جماليتها . وإنما للتفاعل معها؛ بفتح أبواب خياله لها، لِتُحدث في نفسه أثرها الجمالي. وهذا هو هدف النص الأدبي)) .[٩]

أما الإستعمال المعجمي للكلمات فلا يُوحي بشيء من الشعرية وإنما ((يُنتجها الخروج بالكلمات عن طبيعتها الراسخة إلى طبيعة جديدة: وهذا الخروج هو خلق..الفجوة :مسالة التوتر،خلق للمسافة بين اللغة المُترسة وبين اللغة المُبتكرة في مكوناتها الأولية وفي بُناهَا التركيبية وفي صورها الشعرية))[١٠]، دون أن يكون للمؤثرات الخارجية فاعلية في تحديد مَسارهُ وتتجسد هذه المؤثرات بالبيئة التي تُحيط بالمُبدع وتَدفعه إلى انتهاج أسلوب مُحدد في فن القول، فمنذ نشأة الشعر العربي أسهمت البيئة في تحديد وجهته ففي العصر الجاهلي خرج علينا الأدب مُتَّشحاً بالملامح الصحراوية مُستعيناً بِمُفردات ذات حظ كبير من القسوة والصعوبة مُتجانسة مع تلك الحياة التي عاش فيها العربي وبِمرور الوقت ومع تطور الحياة شيئاً فشيئاً ودخول العرب في ظل الإسلام أخذت المُفردات منحى إسلامياً بعض الشيء،ومع ذلك ظلت القصيدة الجاهلية بِمفرداتها الرنانة مِثالاً يحتذيه الشعراء،وبمجيء العصر العباسي أطلَّ علينا الأدب بِحُلته الجديدة تلك الحُلة التي صاحبت التطور في الحياة العباسية المُتسمة بنعومة العيش وترفه .

ومن هنا كان على الشاعر أن يتعامل مع اللغة على وفق ما تقتضيه مبادئ التطور والابتكار ليخلق لنفسه لُغة تُساعده على نقل ما يدور في خُلده إلى المُتلقي في لُغةٍ تتسم بالتوليد والابتكار مُستعيناً في كل ذلك بالمَعين اللغوي الذي اكتسبه ومما بلغه سلفه في هذا المضمار ومن ثم صياغة هذا المعين وتحريره بل توليد لُغة جديدة تتناسب ومُقتضيات العصر الذي يعيش فيه المُبدع دون أن يتناسى الأرضية المُشتركة بينه وبين القارئ ،فالشاعر إنما يستعمل اللغة لأنه يُريد التواصل مع الآخرين ،ولكنه مع ذلك يُريد أن يُفهم هؤلاء الآخرين بطريقة مُغايرة عن فِهمهم التقليدي لرسالة نثرية عادية[١١]،فاللغة هي في الأصل رسالة ((مجعولة للتبليغ ، لأنها موجهة للآخرين وبالتالي فإنها لابُدَّ من أن تُسمع))[١٢] مما يدفع الباث لاكتشاف لُغته التواصلية الخاصة التي يتميز بها من غيره من الشعراء على الرغم من الاشتراك في المُعجم اللغوي الذي يجتمع عليه الشعراء وتبقى لكل شاعر لُغته وألفاظه التي تدور على لسانه

لتميزه من غيره فـ((كل شاعر في الأرض ،وصاحب كلام موزون ،فلابد أن يكون قد طبع وألَّفَ ألفاظاً بعينها يُديرها في كلامه،وان كان واسع العلم،غزير المعاني ،كثير اللفظ))[١٣]،وبذلك يَضمن الشاعر تَميزه ويضمن مع هذا التميز ضمان وصول رسالته إلى مُتلقيه مع الاحتفاظ بتأثيره في هذا المتلقي وقد أحدثت الثورة الحضارية تغيرات وتحولات في الشعر والشعراء،ومما لا ريب فيه إن مُعظم الشعراء كانت لهم شخصيتان، شخصية ذاتية مُتحللة، وشخصية رسمية تتبع التقاليد وتمسك بالقديم ومن هؤلاء الشعراء بشار بن برد .[١٤]

فقد تعامل بشار بن برد مع اللغة بطريقة مغايرة تختلف عمَّا ساد عند اقرانه من الشعراء الذين سبقوه وعاصروه،اذ حقق بشار تحولاً في اللغة الشعرية فخرج بها من نطاقها الطبيعي في التعبير الى اعتماد الاسلوب الفني في التعبير،اي من الواقع المباشر الى الخيال المجازي،ولكن هذا التطور الذي صحب اللغة الشعرية لم يكن له نظير في الذائقة الادبية،اذ استمر النقد على قراءة عبر مقومات مُستمدة مما شاع في الشعر الجاهلي،لذلك اخذ النقاد على بشار ما كان في شعره من تجديد ،وعدوه خارجاً عن سنن الاقدمين وعمود الشعر العربي،لانه ميز نفسه من اساليب القدامى في اشعارهم،لهذا مثلت لغة شعره الحداثة في عصرها[١٥] وهذا المنهج الحديث الذي سلكه هو سر تفرده في اسلوبه الشعري،ذلك التفرد الذي يعده القدامى خروجاً على عمود الشعر العربي، على أنَّ من البديهي النظر الى الطريقة الشخصية في الاحساس والرؤية على أنَّها ((ستؤدي حتماً الى طريقة شخصية في استعمال اللغة ،فالاسلوب الصادق اذن يجب ان يكون فذاً ،اذا فهما من عبارة الاسلوب الصادق التعبير المناسب تماماً في لغة الكاتب عندما يُعبر عن طريقة احساسه من هذه الزاوية ،تظهر الشخصية المتميزة على انها اساسية بالنسبة للاسلوب))[١٦]لان الاسلوب هو ((التعبير المباشر للتجربة الشخصية من خلال طريقة متميزة في تشكيل الاختيارات اللغوية تلك الاختيارات الفردية الحاملة لخصائص اللغة ،الدلالية والتركيبية))[١٧].

وهذا الاعتماد على النفس يستند الى تاثير واضح والمام شامل بمن سبقه من الشعراء ،اذ تجد في شعره اللفظ السمح النقي، والديباجة الصافية، والبعد عن التكلف ،اضافة الى معاصرته شعراء عصره[١٨]، فنسج عن ذلك طريقة خاصة في الشعر هي مزيج ما تقدم ،وهذه الطريقة سر ابداعه الشعري لانه ميز نفسه من سواها ،وقد كان بشار منفرداً في النظر الى الاشياء وفي طريقة التعبير عنها ،((فاللغة الشعرية بدءاً من تجربة ابي نواس وابي تمام ، لاتنقل اشياء او حوادث وانما تنقل اشارات وتخيلات ،فهي لاتهدف الى ان تطابق بين الاسم والمسمى ،وانما الى ان تخلق بينهما بُعداً يُوحي بالمفارقة))[١٩].

ومما تقدم يتبين لنا انشغال النقاد في تتبع اللغة الشعرية لدى بشار بن برد ،وبدءوا اولا في رصد الخلفية الثقافية التي مكنت الشاعر من النهوض بلغته ،فوقف النقاد عند المنابع التي استقى منها الشاعر مصادره الثقافية،فسعى النقاد الى الكشف عن هذه المظان التي اهلت الشاعر للنهوض بلغته الشعرية ،ونلحظ ذلك فيما ذهب اليه الدكتور شوقي ضيف اذ بين لنا المظان الثقافية للشاعر التي مكنته من ان يحفظ للشعر العربي شخصيته الخالدة،((اذ ظلت اساليبه .

مهما لانت ورقت . مطبوعة بطوابع النصاعة والايجاز والتركيز تلك الطوابع التي تشيع فيه الدقة والوضوح والجمال، كما ظلت معانيه واغراضه البدوية القديمة بجميع رواسبها الخيالية،.....يعرف كيف يُفيد من كنوز الاداب والثقافات المترجمة وكيف يُلائم بين ما يصوغه وبين بيئته المتحضرة، وقد اتاح ذلك لاغراض الشعر عند بشار ان تتطور تطوراً قليلاً او كثيراً، بحيث يظل الاتصال قائماً بين الشعر العباسي والشعر القديم))[٢٠].

ويؤكد الناقد أَنَّ تردد الشاعر المستمر على المربد للاستماع الى اشعار الفحول امثال الفرزدق وجرير، ومخالطته علماء الكلام قد اسهم كثيراً في تطوير عقل الشاعر بالاطلاع على ثقافات عدة متنوعة قد اسهمت جميعا في تقويم لغته وبنائها على اسس رصينة ولاسيما الثقافة العربية ((التي هيأته للتفوق في فن الشعر،وساعدته في نشاته اللغوية واختلافه الى المربد ،وايضا خروجه الى البادية حتى ياخذ اللغة من ينابيعها الاصلية،وبذلك تحولت اليه السليقة اللغوية العربية تحولا لفت اليه الانظار))[٢١].

ونقرا للناقدين احمد الاسكندري ومصطفى عناني تاكيداً لقدرة الشاعر على الالمام بمصادر ثقافية عدة ،فتطرقا الى النشاة الاولى لهذا الشاعر ،اذ نشا بشار في بني عقيل بن كعب،((وتربى في منازلهم ،واختلف الى الاعراب الضاربين بالبصرة حتى خرج نابغة زمانه في الفصاحة والشعر))[٢٢].

ويذهب الدكتور محمد زكي العشماوي الوجهة نفسها ،اذ يؤكد تعمق الشاعر في الثقافة ونزوعه الى التفكير،وسعيه وراء المعاني القيمة التي حوت اشعار القدامى والمحافظة في الوقت نفسه على مواكبة الجديد الذي جاءت به الحضارة العباسية،ويجد في((شعر بشار ابن برد الكثير من رنين الاقدمين ،وصوتهم وطرائق صياغتهم، كما وعته اذن بشار المرهفة والمستحبة ، فاننا نلحظ في الوقت ذاته قدرة بشار على تطويع هذا الرنين لتجربه الجديدة،والخروج بايقاع شعري ،وصياغة شعرية تختلف اختلافاً واضحا عن التجارب السابقة وتتبطن لغة قادرة على التفاعل مع حركة التطور الحضارية..... ومع تجربة الشاعر ومواقفه الجديدة من الحياة))[٢٣].

ولا نذهب بعيداً حتى نقرأ رأياً للدكتور شوقي ضيف يُطابق ما ذهب اليه الاخرون اذ يرى إنَّ الشاعر قد ((مضى يُزاوج بين الماضي والحاضر ،يلتقي الماضي ويحياه،وايضا يلتقي الحاضر ويحياه ،وبذلك وصل بين الحاضر والماضي برقيه العقلي وحياته الحضارية وصلاً خصباً))[٢٤]. ويُؤكد الناقد في خضم حديثه هذا الاشارة الى المنفعة التي احدثها اسلوب بشار في الشعر العربي،اذ مثلت لغة شعره الحداثة في عصرها حتى قيل عنه((استاذ المحدثين ،من بحره اغترفوا،واثره اقتفوا .....سلط طريقاً لم يسلكه احد،فانفرد به واحسن فيه))[٢٥]، وبالرغم من هذه الحداثة فانه احتفظ (للشعر باصوله التقليدية،ومضى يطور في اغراضه ومعانيه تطوراً يختلف قلة وكثرة وسعة وعمقاً))[٢٦].

ولا نذهب بعيداً حتى نقرأ رأيا للدكتور محمد زغلول سلام يُطابق ما ذهب إليه النقاد الآخرون إذ يرى إنَّ الشاعر استطاع ان يروض نفسه على قول الشعر منذ صباه ،وقد تاثر كثيراً بالمهرجان الشعري الكبير الذي تشهده مدينة

البصرة عندما يفد الشعراء الكبار الفحول الى مربدها الشعر وهم يتنافسون ،وكان لهذا الامر الاثر الكبير في توازن نفسية شاعرنا وشحذها على قول الشعر بل انه سعى الى مجاراة الكبار منهم امثال جرير والفرزدق[٢٧].

ويؤكد الناقد الدكتور عبدالسلام سرحان في خضم حديثه الاشارة الى المنابع التي استقى منها لغته فيقول ((ولد بشار بمدينة البصرة .....،ونشأ بين مواليه من بني عقيل

،فارتضع مع لبان امه فصاحة خالصة ،واغتذى مع طعامه وشرابه بلاغة فوارة وبياناً ثرَّاراً ، وكان لنشأته بالبصرة علاقة وثيقة ،ووشائج قوية بتلك المسحة العربية القحة ،والقوالب الادبية الخالصة العروبة التي صب فيها ادبه ،وحدد بها مذهبه))[٢٨].

ويذهب الدكتور عبدالمنعم خفاجي الوجهة نفسها ،اذ يؤكد لنا ان الشاعر ((لقن اللغة والفصاحة من معاشرة مواليه الذين نشأ فيهم،ومن أئمة البصرة في اللغة والادب والكلام ،ومن اختلافه كثيراً الى الاعراب الذين كانوا ينزلون بادية البصرة،حتى خرج نابغة زمانه في الفصاحة والشعر ....،وكان فوق ذلك متوقد الذكاء صادق الحس لطيف الهداية،وكان في صباه وشبابه معتدل الاخلاق مكباً على تحصيل العلم))[٢٩].

والأمر نفسه قد توصل اليه الدكتور شوقي ضيف اذ اكد إنَّ الشاعر كان يتردد ((الى المساجد والى مربد البصرة ينهل من حلقات العلم والشعر،واعانته نشأته في بني عُقيل على ان يتمثل السليقة العربية.ولم يكد يبلغ العاشرة حتى اخذ ينبوع الشعر يسيل على لسانه))[٣٠].

كما أشار الدكتور إلى تنقلات الشاعر الكثيرة سعياً منه الى الاستزادة في طلب العلم ،اذ اشتد به ((طموحه الى اتقان اللغة العربية ،فيمَّمَ نحو البادية،فاقام فيها فترة مكنت له في عربية لسانه وفقهه الدقيق باللغة وشئون البادية ،وعاد الى البصرة يُكثر من الاختلافات الى حلقات المتكلمين ومجالسهم))[٣١].

وتطرق الى الامر نفسه الدكتور عبدالسلام سرحان بشيء من التفصيل اذ اكد الدكتور أن الشاعر بعد أن عشق اللغة العربية وعرف سرها وسحرها سعى الى الاستزادة منها مهما كلفه الامر ،ومهما بذل من جهد،اذ ((وفد على بغداد فكرع من حياضها ،ونهل من مواردها،واغتبق من سلافها،وارتشف من ثجَّاجها ،ورفل في سندسها ،ونعم بسجسجها.واستنشق عبيرها،واستصفى نميرها، واختال بين مهادها ونجادها، وتضمخ بخالص عطورها ،وتعرف الى عرارها وبهارها ،وتملأ من زبرجها وتشبع من بهرجها))[٣٢].إن ما ذكره الناقد يؤكد إطلاع الشاعر الواسع على كثير من تراث العرب في الشعر فسعى إلى محاكاة أشعار الفحول منهم واصطناع أساليبهم[٣٣].

وما زلنا في خضم اقوال نقدة بشار بن برد وهم يتعقبون منابعه الثقافية التي كونت فيما بعد لُغته الرصينة،فنقرأ للدكتور احمد كمال زكي تأكيده لثقافة الشاعر المنوعة التي لم تكن سهلة المنال وما استطاع الشاعر الوصول الى ما

هو عليه الا بعد ان بذل جهداً كبيراً مُضنياً في مخالطة العلماء الكبار الذين عُرفوا في عصره ،فاغترف من بحار علومهم الشيء الكثير بل انه حرص على الافادة حتى من مذهب المتكلمين الذين برز نتاجهم الثقافي في العصر العباسي[٣٤]، ويُضيف الناقد أن ((ثقافة الشاعر العربية لم تطغ عليها ثقافة الشعوبية ،فكان ثمة توازن في شخصية الشاعر الفنية ،واستطاع أن يسلم بكثير من شعره مما تردَّى فيه الشعوبيون ،كما استطاع ان يكون ناقداً للشعر وأن يحكم في القصيد الذي يرد به الشعراء على الامراء))[٣٥].

ويُشير الدكتور بطرس البستاني الى المصادر الثقافية ذاتها مؤكداً ان الشاعر كان ((عالماً فقيهاً مُتكلماً،.... وعُرف بطول باعه في معرفة الغريب والوقوف على اساليب العرب الصرحاء.ويبقد الشعر وتمييز صحيحه من منحوله،وصدق ظنه في تقدير جوائزه فقد كان يزنه بمعيار تاثيره في نفس الممدوح،وموقفه من سياسته وهواه))[٣٦].

ويؤكد الباحث ناصر الحاني إن فَقْدَ بشار لبصره لم يثنِ من عزيمته في تكوين شاعريته الفذة،(فقد حفظ كثيراً من الشعر القديم ،وعرف اللغة القديمة،واسهم ببعض الحركات الدينية والمناظرات الكلامية في البصرة ،ومن يقف عل أخباره جملة شعره لا يساوره الشك في انه كان فحلاً أبدع في كل ميدان ودلل على أصالة وإبداع)[٣٧]،ويمضي الباحث محمد مهدي البصير في إثبات هذه المقدرة لبشار بن برد،فالشاعر قد (عوض عن كل ما لحق به من فقد بصر،وبشاعة صورة،وصنعة مولد،ورقة حال،بخيال خصب،وإحساس قوي،وشعور فياض،ولسان ذرب)[٣٨].

بهذه الثقافة الواسعة والمعرفة الدقيقة لخفايا اللغة العربية فقد ((أُتيح لبشار أن يملك الشعر من ناحيتيه العبقرية والفن، فهو من حيث الاولى شاعر قوي الطبع متوقد النفس يدعو القوافي فتستكين اليه سَلِسَلة القياد .ومن حيث الثانية شاعر مرهف الاحساس بالجمال الفني يتصرف في الالفاظ والتعابير فيأتي بها طريفة دقيقة المدلول مزدانة منتقاة))[٣٩]،وقد استطاع الشاعر ان يخلق لغة جديدة تُغاير لغة الحياة اليومية واللغة الشعرية السائدة بين شعراء عصره،فقد جمع في شعره بين((جزالة العرب ورقة المحدثين،وفتق عن المعاني الدقيقة والاخيلة اللطيفة،حتى عُدَّ شعره برزخاً بين الشعر القديم والحديث،ومجازاً يعبر عليه الشعر من مرابع البداوة الى مقاير الحضارة))[٤٠]. اذ اثبت النقاد أن اللغة الشعرية ظاهرة مخلوقة واعتبار الشاعر مُبدعاً لها اذ ترجع عبقريته كُلها الى ابداعه اللغوي[٤١]،وهذه اللغة الشعرية التي تكون الشعر ليست أمراً سهلاً فهي كما يرى صموئيل جونسون ((نعرف ما الضوء،ولكن ليس من السهل ان نقول ما هو))[٤٢]وهذا يُؤكد الجهد الذي يبذله الشاعر في تكوين لغته الشعرية التي تتميز من غيره من الشعراء،بعد ذلك شرع الدكتور شوقي ضيف في ذكر العوامل التي شكلت بمجملها لغة بشار بن برد الفارسي الجنس الذي ((اثر فيه مرباه العربي حتى اصبح عربيا خالصاً في اسلوبه وتعبيره ...،فهو يزاوج بين الماضي والحاضر :يصف الاطلال والصحراء ولكن بذوق حضري جديد ،فيه رقة ،وفيه دقة في استنباط المعاني وتوليدها.انه رييب بيئة المتكلمين،وقد اخذ عنهم قدرتهم في بسط الادلة وتفصيل الافكار وتفريعها وتشعيب المعاني وتشقيقها،كما اخذ عن الفرس امثالهم وحكمهم ،وتحول الى معاني الشعر الجاهلي يستخرج منها ما لا يحصى من خواطر،ويستطبع ان يتبين ذلك كلُّ من يقرأ

مديحه،فنسيجه العام قديم ،ولكن خيوطاً كثيرة جديدة تلمع في هذا النسيج،حتى في نماذجه الموغلة في التشبيه بالبدو))[٤٣].

إنَّ هذا التميز او التغير عند بشار او طبقته،إنما مبعثه امران ،((اولهما ذاتي وثانيهما موضوعي متصل بثقافة الشاعر،وخصوصية عصره،اما الذاتي فهو باعث اسلوبي متصل بان روح الشاعر او شخصيته تدخل في عمله الفني لتنقله بالضرورة))[٤٤]،الى ((شعر فيه رؤيا الشاعر المتأملة للحياة وتجربته واحساسه إزاءها ....تجربته تنبع من اعماق كيانه وتستبطن ما هو انساني فيها،وبذلك تخرج من مجرد التجربة التي تتعلق بحدود ذات الشاعر الضيقة الى آفاق ارحب في التعبيرعما هو انساني عام))[٤٥].

اما الامر الموضوعي المتصل بثقافة العصر،فهو أنَّ النص القرآني كان قد قام ((دليلا حياً على أن النص الذي ينتج عناصر ابداعية بنفسه ،وليس النص الذي ينظر الى مثال سابق ويحاول احتذاءه او تقليده))[٤٦]،ذلك أن النص القرآني كان قد ((فتح امام الشعراء آفاق عالم شعري ،بكل ما يمتاز به هذا العالم من خيال ومبالغة وبُعد عن الحقيقة، او على وجه الدقة، هكذا تعامل الشعراء . ابتداء . مع حديث القرآن عن الجنة والنار وغير ذلك من انباء العالم الاخر))[٤٧]. كل ذلك قد يُرجح ((تفسير كل ما حصل من تغيير في الحساسية الشعرية العربية في ضوء الرؤية الجديدة التي قدمها النص القرآني الذي يحرص على تطوير الفن ونمائه،كما يحرص على تطوير لبنات الحياة الاخرى، وعند ذاك سيكون تفسيرنا فنياً ،وليس تفسيراً خارجياً او اسقاطياً تسويغياً))[٤٨].

فلا عجب بعد ذلك أن ((ينشأ بشار فصيح اللسان،صحيح البيان،سليم العبارة،مليح الاسلوب،عذب التركيب،دقيق الوصف،رقيق الرصف ،حسن السبك،جميل الحبك،مشرق الديباجة))[٤٩].

ومما تقدم نجد اتفاق نقدة شعر بشار بن برد على الخطوط العريضة لهذه الثقافة، وفي بعض الاحيان وصل الاتفاق الى حد التفاصيل الدقيقة للمراجع الثقافية لبشار،فقد شهدوا له بامتلاك ناحية اللغة،وانطلقوا للتغلغل في أنظمة هذه اللغة واقفين عند ظواهر لُغوية متعددة لبشار يمكن تلخيصها بتنوع المفردة لهذا الشاعر بين ثقافات مختلفة،لكننا ومن خلال تتبع تنوع المفردة لشاعرنا لم نجد أحداً من النقاد المحدثين قد تناول بالدرس والبحث خلو شعر بشار من المفردة القرآنية وكذلك الحديث النبوي الشريف،أيرجع السبب الى مجون الشاعر وفسقه الذي عُرف به،أم إن السبب يعود الى فرضية مفادها ضياع قسم من شعر بشار كان يحوي هذا التاثر؟[٥٠].

إننا بعد الدراسة والبحث نرى ان لشاعرنا إلمام بالمفردة القرآنية والحديث النبوي الشريف كاي شاعر من شعراء العصر العباسي الذين شرعوا الى الافادة من القرآن الكريم وما فيه من اعجاز وبيان،الا ان اغلب شعر بشار كما اشرنا قد ضاع معظمه ولم يبقَ منه الا القليل ومع ذلك فان هذا القليل قد حوى هذا التاثر وان كان قليلاً ،فمثلا نقرأ قوله الاتي:[٥١]

على عَينِي "أبي أَيُّوبَ" مِنِّي غِطَاءٌ سوفَ يَنْكَشِفُ الغِطَاءُ

يُؤكد الشاعر إن الغفلة عما تُحدثه جفوته لضيفه من إثارة لغضبه،وان هذا الغطاء سوف ينكشف بمرور الأيام ولاسيما عندما يرى من الشاعر ما يسوءه،وهذا أفاده الشاعر من القرآن الكريم من قوله تعالى : (لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ)[٥٢]،ونجد أيضا ان الشاعر قد تأثر بالقرآن الكريم في قصيدته التي قالها عندما نهاه الخليفة عن التغزل ولاسيما في قوله:[٥٣]

فَقُل للغانيات يَقِرنَ إنِّي وَقَرْتُ وَحَانَ من غَزلي انتهاءُ

الشاعر كما واضح لنا قد اخذ بنصيحة الخليفة في ترك الغزل الماجن،بل انه أوصى الغانيات أَن يَقِرنَ بيوتهن ولا يتعرضن للناس،وهذا قد استوحاه الشاعر من قوله تعالى : (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)[٥٤]،وفي موضع آخر نجد الشاعر يُضمن شعره ألفاظاً صريحة من القرآن للتأكيد على بلاغتها ومدى تأثيرها في المتلقي وذلك في قوله: [٥٥]

بِهِ جِنةٌ مِن صبوةٍ لَعِبتْ بهِ وَقَد كَانَ لا يصبو غُلامًا مُشبَّبَا

يؤكد لمن يُخاطب انه قد أصابته جنة أي مسه الجنون، وهذه العبارة "بِهِ جِنَّةٌ" قد وردت في قوله تعالى:(أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلالِ الْبَعِيدِ)[٥٦]،والأمر قد اتبعه الشاعر عندما ضمن شعره عبارة كاملة من القرآن الكريم في قوله:[٥٧]

دَعْهُنَّ لِلمُسْهِبِ الضَّلِيلِ مَوْرِدَهُ يا قَلْبُ كُلُّ امْرِىءٍ رَهْنٌ بِمَا اكْتَسَبَا

نستشف من قول بشار نصيحة مفادها الابتعاد عن الغواني،فهن لمن فقد عقله وابتعد عن طريق الصواب،فالمرء رهن بما كسيت يداه، وهذا قد أكده المولى عز وجل في قوله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ)[٥٨]،وفي بيت آخر من القصيدة نفسها نجد الشاعر قد ضمن شعره عبارة كاملة من القرآن الكريم،قال بشار:[٥٩]

قَدْ حَصحَصَ الحَقُّ وانْجَابَتْ دُجُنَّتُهُ وَعَرَّضَ الدَّهرَ شَطْرَيهِ لِمَن حَلَبَا

كما يتضح لنا جليا فان الشاعر قد ضمن عبارة " حَصْحَصَ الحَقُّ" من قوله تعالى: (الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ)[٦٠]،وتكرر الأمر نفسه في بيت لاحقٍ آخر إذ نجده أيضا يضمن شهره عبارة كاملة في قوله:[٦١]

بالباقياتِ الصالحاتِ تُحْبى أَضأْنَ في الحُبِّ وَجُزن الحُبَّا

إن الذي يقرأ قوله تعالى: (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً)[٦٢] يُدرك جيدا ما أفاده الشاعر من هذه الآية الكريمة،وفي موضع آخر نجد الشاعر يؤكد لنا ان المرء إذا ما أحسن إلى غيره بمعروف فلا يعجب إذا كان جزاء إحسانه هذا الجحود لان قوم عاد قد جحدوا،فلنسمع قوله الآتي:[٦٣]

فَإنْ جَزَوكَ بِشُكرٍ فَالوفَاءُ بِهِ وَإنْ جُحِدْتَ فَعَادٌ قَبلَهُم جَحدوا

إذا ما قرأنا قوله تعالى الآتي سنجد الفائدة التي حصل عليها من القرآن الكريم في قوله تعالى: (وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ)[٦٤].

كما اتضح ونحن نبحث عن تأثر بالقرآن الكريم بما يخدم لغته الشعرية وجدناه أكثر تأثرا بقصة سيدنا موسى عليه،فلنقرأ قوله :[٦٥]

وَاعْضُدْ أَخَاهُ بِهِ لا تَتْرُكَنَّهُـــمَا كَسَاعِدٍ مُفْرَدٍ لَيْسَتْ لَهُ عَضُدُ

فَقَد سَمِعْتَ بِمُوسى حِينَ اقْطَعَهُ وَعِيدُ فِرعَون لَو يَأتي بِمَا يَعِدُ

حَتَّى اسْتَمَدَّ بِهَارون فَـــــآزرهُ فَمِنْ هُناكَ أَتَاه النَّصْرُ والمَدَدُ

ففي البيت الأول نجد الشاعر متأثرا بأكثر من أية كريمة وتحديدا خمس آيات وهي من قوله تعالى :(وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي)[٦٦]وقوله تعالى :(قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ)[٦٧]،أما في البيتين الثاني والثالث فنجده متأثراً بقوله:(يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ)[٦٨].

إنَّ ما ذكرنا من أمثلة تؤكد تأثر الشاعر بالقرآن الكريم بما يخدم لغته الشعرية ما هو إلا جزء بسيط من أمثلة كثيرة في ديوانه[٦٩]،ولم يقف بشار بن برد في تأثره عند القرآن الكريم فقط وإنما امتد إلى القسم الآخر وهو حديث المصطفى صلى الله عليه واله وسلم الذي لا ينطق عن الهوى،لكننا بعد دراستنا لأبحاث النقاد والأساتيذ الأجلاء لم نجد أي منهم قد تطرق إلى هذا الأمر ،أو ربما انهم لم يجدوا في شعره ما يدل على تأثره بحديث المصطفى عليه الصلاة والسلام،لكننا بعد الدراسة والجهد المتواضع الذي بذلناه في سبيل الوصول إلى حكم نقدي سليم وجدنا أشعاراً لبشار بن برد تثبت تأثره بحديث المصطفى عليه الصلاة والسلام،ومن الأمثلة على ذلك قوله : [٧٠]

حَرَّم اللهُ أن تَرَى كابنِ سَلمٍ عُقبةَ الخَيرِ مُطعِمُ الفقراءِ

يتضح لنا جليا ان الشاعر قد استشف معناه هذا من الحديث النبوي الشريف الذي يقول فيه صلى الله عليه واله وسلم ((الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة))[٧١]،ونجده في بيت آخر متأثراً بالحديث النبوي الشريف،يقول بشار:[٧٢]

إنَّ الخليفةَ ظِلٌّ يَستظَلُّ بِهِ عَالٍ مَعَ الشَّمسِ مَخْفُوفٌ بِأَطْوَادِ

يؤكد الشاعر إن الخليفة أو السلطان هو ظل الله في الأرض يُستظل به، وهذا قد ورد في حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم: (السلطان ظل الله في الأرض، يأوي إليه كل مظلوم من عباده)[٧٣].

كما دفعت البيئة العباسية بثقافاتها المتنوعة الشاعر الى التزود بكل المعارف المتاحة آنذاك ،فقد تاثر الشاعر بالحياة العقلية السائدة في عصره الذهبي من ترجمات عن الفلسفات المختلفة وتعدد المذاهب الفلسفية،وكثرة الملل والنحل لما تحمله هذه الثقافات من معارف عقلية تُتيح للمتلقي الاطلاع على عالم طالما حلم به الشاعر ليفتح له مدارك الحياة وليُعينه على الانطلاق نحو آفاق جديدة واسعة تُضفي على شعره الجدة والابتكار ،وما وصل اليه بشار مرحلة طبيعية من خلال الصراع بين الثابت والمتغير،وهذ يكشف عن خصوصية اسلوبه الشعري،والمدى الذي كان فيه مجدداً بالقياس الى طريقة الشعر الجاهلي،فهو لم يخرج على تلك الطريقة انما اضاف لها،كونه على راس مدرسة تمثل في شعرها وفي اسلوب حياتها ثورة نحو الجديد[٧٤]،فمن ذلك التأثر بفكر المعتزلة ما لاحظه الباحث عزالدين إسماعيل في قول بشار الآتي:[٧٥]

هَل تَعْلَمِينَ وَراءَ الحُبِّ مَنْزِلَةً تُدْنِي إليكِ فَإنَّ الحُبَّ أَقْصَانِي

يرى الناقد ان الشاعر يبحث عن ("منزلة" تحقق القرب من المحبوبة تكون فوق الحب،حيث أدى الحب نفسه إلى البعد والقطيعة ،مع ان قربه من محبوبته هو في الحقيقة تحقيق للحب نفسه.وهكذا يُعبر بشار عن دورانه في حلقة مفرغة ،لأنه كلما وجد وسيلة لتحقيق الحب رده الحب مرة أخرى بعيداً عن محبوبته.هذا المعنى الدقيق العميق في الوقت نفسه يؤديه الشاعر بلغة غاية في السهولة والبساطة ولك ..أن تعتبر كلمة "منزلة"كم مصطلحات المعتزلة)[٧٦].

ومن الثقافات الأخرى التي شهدها المجتمع العباسي وتأثر بها الشاعر الفارسية التي راجت في مجتمعه من جراء الانفتاح الثقافي والاجتماعي،فمن ذلك قول الشاعر على لسان حمار له مات،وزعم انه رآه في المنام ،فقال له "لم مت،ألم أكن أُحسن إليك،فقال الحمار: [٧٧]

سَيِّدي خُـــــذْ بي أَتَانَاً عِندَ بَـــــابِ الأَصْبَـــــهَانِي

تَيَّمتنـي بِبِنـــــــــــانٍ وَبِـدَلٍّ قَـــــدْ شَجَـــــــانِي

تَيَّمَتْنِي يَـــــــومَ رُحْنَـا بِثَنَايَـــــاهَا الـــــحِسانِ

يُعلق الناقد ناصر الحاني على القصة قائلاً(قد تكون القصة سخيفة ولاسيما عند القارىء العربي،ولكنها علاج حديث ومبتكر في الشعر .وهذا المزيج من القصص الخيالية والأسلوب السهل فارسي دون شك،كان لبشار فضل إبداعه،ولقد تفنن بهذا الشعر المرح)[٧٨].

ويقر الدكتور شوقي ضيف بريادة بشار لهذا النمط من المتاثر بالثقافة الجديدة المتضمنة لافكار الفلاسفة ،ولكن يبقى للثقافة الفارسية الحظوة لدى شعراء العصر العباسي، فقد حظيت بعناية الشعراء،ويقف وراء هذا الاهتمام الاختلاط الواسع في الحياة الاجتماعية وتغلغل الفرس وانصارهم في المجتمع فضلاً عن حركة الترجمة الواسعة التي شهدها العصر ،ورافق ذلك كثرة الشعراء المولدين مما أسهم في ذلك التاثير البين بالثقافة الفارسية ويرى الدكتور شوقي ضيف إن الشعراء كانوا ((يسوقون في اشعارهم احيانا بعض الاشعار الفارسية تملحاً وتظرفاً كما يُلاحظ الجاحظ نفسه،اما بعد ذلك فانهم كانوا يحافظون على ما استقر في ملكاتهم من قوانين الصياغة العربية،وربما كان اكثرهم استخداماً للفارسية)[٧٩]الشعراء المجان،ويُعلل الدكتور العربي حسن درويش تضمين الشاعر شعره لمفردات فارسية الى التاثير الثقافي الفارسي الذي يتجانس مع طغيان الحضارة الفارسية في المجتمع العربي كما يرجع هذا التاثير الى نفوذ الفرس القوي في البصرة والكوفة،وهما مركزان اسلاميان خطيران في الحياة الثقافية والعقلية العربية[٨٠].لا ننسى ان الشاعر ابن الاولى ومتعلماً في الثانية وهذا الامر له الاثر الكبير في ثقافة الشاعر.

إن هذا التنوع في الالفاظ لا يعني ان الالفاظ تنقسم الى قسمين،خاص بالشعر وآخر عكس ذلك ،لان ((المفردة مهما كان نوعها مجردة مادة يصوغ منها الشاعر ما يشاء،وهو القادر في شعره ان يجعلها شعرية او غير شعرية واذا حكمنا على خستها او قوتها في الشعر فليس لانها هي ذاتها خسيسة او قوية وانما لان السياق هو الذي أَلبسها هذه الصفة والشعر الجيد عادة يُكسب الفاظه قوة ونضجاً))[٨١]، ونحن نتفق مع الدكتور فيما ذهب اليه اذ إنَّ ((الاديب شاعراً كان او ناثراً ،حرٌ في استعمال ما يراه وسيلة في التعبير والتاثير ،فياخذ من اللغة ما يخدم ذلك،بغض النظر عن كون تلك اللفظة،او هذه العبارة ماخوذة من علم من العلوم او غير مأخوذة، ما دامت غير خاطئة في منظار اللغة ،وما يجعله ياخذ هذه اللفظة او هذه العبارة،ويدع تلك ليس غير حاسته اللغوية ،ومدى استجابة تلك اللفظة او العبارة لغايته،من حيث القدرة على التعبير والتاثير المطلوبين))[٨٢].وهذا يؤكد لنا أنَّ مهمة الشاعر اسهل وأصعب في آن نعاً من مهمة سائر الفنانين،((فهي اسهل لان معالجة اللغة الشعرية ورغم ما تقتضيه من مهارة كبيرة،لا تستلزم تذليل صعوبات تقنية كثيرة التعداد ،وهي اصعب لان الشعر كلما تضاءلت قدرته على تحقيق عيانية خارجية، تعين عليه اكثر فاكثر ان يسعى الى ايجاد بديل لها وذلك بنفاذه الى النواة الصميمة والخاصة للفن الى اعمق اعماق الخيال،وببحثه عن تصورات فنية اصيلة حقاً))[٨٣].

لم تكن هذه الثقافات المنوعة الجديدة الوافدة التي شهدها العصر العباسي هي اساس بناء لغة بشار بن برد وانما هي الجزء الثاني في تكوين هذه اللغة الشعرية التي شغلت النقاد ،اما الجزء الاول والمهم الذي به فاق بشار غيره من الشعراء هو الشعر القديم ولاسيما الشعر الجاهلي،اذ اعجب الشاعر بهذا الكم الهائل من الاشعار التي اجمع النقاد على إنَّ اشعار تلك المدة هي افضل ما قالته العرب على الاطلاق ولذلك انطلق الشاعر نحو هذه الاشعار ينهل منها الكثير ما تشاء لفظ ومعنى ومبنى فحفظ الكثير منها،وما ذكر من اخبار ثقافته يؤكد ذلك، ويؤكد الدكتور عبدالسلام سرحان هذه المقدرة لبشار بن برد اذ يقول(ولقد امطرت قريحته وابلاً متتابعا من جيد الشعر وبلغ ما نفثه لسانه اثنتى عشرة الف قصيدة،ولكن يد الزمان اعملت معاولها في القضاء عليها،وطمس كثير منها،فلم يبق منه الا اقله جمع بعضه الخالديان ،وجمع باقيه بعض الأدباء)[٨٤].على ان هذا التأكيد من النقاد والأساتيذ الكرام النظري لم يُقرن بما يُؤيده من أمثلة من شعر بشار بن برد،لكننا كنا متأكدين من تأثر الشاعر بهذه الموروث وبعد القراءة الفاحصة الدقيقة لأشعار بشار وجدنا نماذج كثيرة تثبت تأثره بأشعار القدامى ومن هذه الأمثلة ما قاله بشار:[٨٥]

كَأَنَّهَا لا تَرَى جِسْمَاً تَخَوَّنَهُ بَيْنَ ولم تَشْعُرْ بِإِسهَادِ

فالشاعر كما يظهر من بيته هذا متأثر ببيت الشاعر لبيد بن ربيعة:[٨٦]

عُذَافرة تَقَمَّصَ بالرَّدَافى تَخَوَّنَها نُزُولي وارتجالي

وفي موضع آخر نجد الشاعر يترقب انقضاء الليل الذي طالما أثقل بظلامه على العشاق وحبس أنفاسهم عن لقاء محبيهم،يقول بشار:[٨٧]

أُرَاقِبُ الصُّبحَ كَأَنِّي امْرؤٌ مِن رَاحَةٍ فيه على مَوعِدِ

إنَّ هذا المعنى الجميل قد انفرد به الشاعر الفحل امرؤ القيس ولاسيما في قوله :[٨٨]

أَلا أَيُّهَا الليلُ الطويلُ أَلا انْجَلِي بِصُبحٍ ومَا الإصباحُ مِنكَ بِأَمثَلِ

ونجده في بيت آخر متأثراً بالوشم الذي ذكره الشاعر العربي طرفة بن العبد الذي قال في معلقته:[٨٩]

لِخَولَةَ أَطْلال بِبُرقَةِ ثَهمَدِ تَلوحُ كَبَاقي الوَشمِ في ظَاهِرِ اليدِ

فكان لهذا المعنى أثره في شعر بشار عندما شبه آثار الديار بالوشم على اليد،فقال:[٩٠]

وِشَامٌ بحوضَى مَا يَرِيمُ كَأَنَّهُ حَقَائقُ وَشْمٍ أَو وُشُومٌ على يدِ

وفي ديوان الشاعر أمثلة أخرى تؤكد تأثر الشاعر بأسلافه شعراء العرب في عصر ما قبل الإسلام وسنكتفي بالإشارة إليها[٩١]،وقد يظن العض أَنَّ اعتناء الشاعر بشار بن برد بشعر القدامى والنسج على منواله دليل ضعف منه،لكن الأمر خلاف ذلك إذ أكد الدكتور عزالدين إسماعيل أَنَّ(المسألة لم تكن مسألة ضعف أو قوة،بل كانت . في المحل . مسالة ذوق وتجربة ومن اجل هذا قَبِلَ شعراء المذهب الجديد التحدي ،لكي يؤكدوا للتقليدين إنهم قادرون على النسج على المنوال القديم إن هم شاءوا،وإنهم لا يعزفون عن ذلك لضعف فيهم)[٩٢]،ونحن نؤكد صحة ما ذهب إليه الدكتور.

فكل هذه العناصر الثقافية السالفة قد جعلت من الشاعر كما اجمع النقاد (زعيم الشعراء المحدثين ،وهي زعامة ترد الى انه استطاع ان ينهج لهم في قوة السبيل التي ترسمها الشعراء من حوله زمن بعده،وهي سبيل نقوم على التمسك بالاصول التقليدية للشعر العربي من جهة ،ومن جهة ثانية تفسح لتجديد الشاعر العباسي بحكم رقيه العقلي ومعيشته الحضارية ،وبذلك ازدهر الماضي في الحاضر ونما الحاضر من خلاله هذا النمو الذي جعل الشعر العربي عنده يحتفظ بشخصيته الخالدة،إذ ظلت أساليبه مهما لانت ورقت مطبوعة بطوابع النصاعة والإيجاز والتركيز،تلك الطوابع التي تشيع فيها الدقة والوضوح والجمال))[٩٣].

وبذلك يكون للسامع او المتلقي اثر فاعل في تكوين الاسلوب اللغوي للعمل الادبي والمبدع يبقى رهيناً بالسامع لان العملية الابداعية لاتتم بمعزل عن القراء فالمبدع يُنشىء نصه،ويعبر عن احاسيسه،وينتظر المشاركة الحقيقية من المتلقي لتتم العملية الابداعية التي تقوم اساسا على الابداع والانتاج. وطالما تغير السامع فعلى الادب ان يغير ليواكب الحياة الجديدة وليعبر عن الواقع المعاش ويتغير سمات العصر العباسي صار الناس ((يستذوقون الشعر السهل لانه قريب من اذواقهم وافهامهم))[٩٤]صار لزاماً على الشاعر ان يختار الموضوعات والمواقف التي تحمل هموم الحياة العادية ليعبر عنها بتلك اللغة التي يتداولها الناس في حياتهم ،ويخلع عليه في الوقت نفسه صنوفاً من الخيال لتبدو معها الاشياء المالوفة في صورة غير مالوفة والمقصود هنا استخدام تلك اللغة التي تكون مفهومة لدى عامة الناس بحيث تجيء بسيطة غير مستغلقة تنطلق من صوغ المتداول على افواه الناس بحيث اكتسبت دلالات جديدة بعد ان تزحزت عن دلالاتها الاصلية،((لان للشعر لغته الخاصة لا بمعنى انها الفاظ مخصوصة،وانما بمعنى التشكيل الخاص الذي ينحرف به عن اللغة المتداولة لضرورة،وخلاف هذه النظرة تصبح مبتذلة تلغي النظر الى الشعر بوصفه كلاماً موحيا يمد جسور المشاركة الوجدانية،بحيث تكون تجارب الشاعر قريبة من تجارب المتلقي او تلتقي بقدر ما بها))[٩٥].

وشاعرنا قد اعتمد الصدق في التعبير فترك ما ليس معبراً عن شؤون الحياة اليومية بما في ذلك التقليد الذي توارثه الشعراء جيلاً بعد جيل ونلحظ من ذلك تلك المزاوجة بين القديم والحديث في الشعر، إذ يعد (أول من جمع في شعره بين جزالة البدو ورقة الحضر ،وان شعره هو الحد الأوسط بين الشعر القديم والحديث فهو في المولدين كامرىء القيس في الجاهليين،والبارودي في المحدثين)[٩٦]. غلبت اللغة البدوية على مدائح الشعراء ولاسيما الخلفاء والوزراء،اما اللغة

الحضرية فغلبت على الخمريات والغزليات[٩٧].فعلى الرغم من تلك الحضارة التي نعم بها الشاعر الا أنَّ شاعرنا اتجه في قسم من قصائده نحو لغو بدوية صعبة المراس اذ كان من الشعراء المغرمين بالجمال لذلك نجده قد حرص على ايراد الالفاظ الصلبة ولاسيما المدحية منها،وهنا يقف الدكتور شوقي ضيف عند ارجوزة بشار البدوية التي نظمها في مدح عقبة بن سلم بن قتيبة التي يقول فيها: [٩٨]

يَا طَلَلَ الحَيِّ بِذَاتِ الصَّمَدِ باللهِ حَدِّثْ كَيفَ كُنْتَ بَعْدِي

ضَنَّتْ بِخَدٍّ وَجَلَتْ عَنْ خَدِّ ثُمَّ انْثَنَتْ كَـــــالنَّفْسِ المُرْتَدِّ

الحُرُّ يُوصَى والعَصَا لِلعَبْدِ وَلَيسَ لِلمُلـــــــحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ

يقف الدكتور عند هذه الابيات واصفاً اياها بالجادة معقباً عليها بانها تمثل توغل الشاعر((في التمسك باطار القدماء ومعانيهم،وفيها مع ذلك كثير من عقل بشار وذوقه وبراعته في التصوير))[٩٩].

ولم تكن الجزالة والرصانة محصورة في الوجود في مدائحه بل نجد الضوابط نفسها في فخره ،ففي قوله:[١٠٠]

اذا المَلِكُ الجَبَّار صَعَّرَ خَدَّهُ مَشَينَا إليهِ بالسُّيوفِ نُعَاتِبُه

لاحظ الدكتور محمد زغلول سلام ان الشاعر في هذه القصيدة وغيرها قد اعتمد نهج القدامى،((فهذه القصيدة قوية أسر الكلام،جزلة الصياغة ،لا تظن بصاحبها ليناً ولا طراوة))[١٠١].بل ان الفاظها صلبة قاسية ،لذلك حرص الشاعر على نشر مثل هذه الالفاظ ذات الجرس الموسيقي القوي في انحاء قصائده المدحية او الفخرية.

أما الغاية التي من اجلها سلك الشاعر هذا المسلك فانني ارى أنَّ الشاعر اتخذ هذا السبيل لكي يُظهر قدرته اللغوية وتمكنه من مجاراة فحول الشعراء القدامى ،وقديما قال ابن جني ((متى رايت الشاعر قد ارتكب الضرورات على قبحها،وانحراف الاصول بها،فاعلم أنَّ ذلك ...ليس بقاطع دليل على ضعف لغته ولا قصور عن اختياره الوجه الناطق بفصاحته،بل مثله ذلك عندي مثل مجرى الجموح بلا لجام))[١٠٢].

وقد تنبه بعض الدارسين الى شعر بشار بن برد ووجد ان لديه علم دقيق بمفردات الشعر العربي واصوله اذ انصبت . كما اتضح لنا مما تقدم . في شخصيته ثقافة عصره فضلاً عن العصور السابقة ومن خلال هذه الثقافة نجد ان شعر بشار قد توزعته ثلاث نزعات ((نزعة تجديد تاثر فيها ببيئة البصرة،فطرق الموضوعات الجديدة .... وعبر في شعره عن معانٍ كلامية فلسفية.ونزعة محافظة اقتضتها نشاته البدوية الاولى في حجور بني عقيل، وبين اشياخهم الفصحاء،فكان

يحسن الابتداء على طريقة الجاهليين.ونزعة وسط كان يسلك فيها مسالك اهل الفن،من الشعراء الذين يلتزمون اصول الشعر الاولى،ويتاثرون بالحضارة في الزخرفة البيانية،والعناية بالصورة وتجميلها بالاسلوب وتحسينه))[١٠٣].

يتضح لنا من خلال ما تقدم ان ازدواجية لغة بشار تنبع من تنوع الثقافة الشعرية واللغوية مما دفعه الى التنويع في لغته الشعرية.

إنَّ تلك المزاوجة بيت على اساس سريان الاسلوب اللغوي الرصين في بيئات العلماء من اصحاب اللغة في حين سرى الاسلوب المولد خارج هذه البيئات وتحديداً بين الطبقات الشعبية،ولهذا تنوعت لغة الشاعر استجابة لطبيعة التطور الحضاري[١٠٤]،وفي شعره الكثير من النماذج التي تؤكد ازدواج الفصيح بالمولد ،فالفصيح كما اوضحنا في المدح والفخر اي في (الموضوعات الرسمية) التي تضمن له رضا الممدوح وثناء العلماء ،اما المولد فيعبر به عن ذاته ليرضي مشاعره واحاسيسه ويُمتع السامعين على اختلاف ثقافاتهم .

ومن هنا يتضح لنا إنَّ ثورة بشار ثورة شعرية بالدرجة الاساس قام بها الشاعر لتغيير الواقع الشعري والمجيء بواقع جديد بديل ،وهو بهذه الثورة لا يعد خارجاً على عمود الشعر العربي ،بل هو اكثر التزاماً من الشعراء السابقين،فهو قد التزم طريقتهم واضاف اليها الجديد الذي يغير الاصل بل اضاف اليه المعنى الجديد او اللفظ،او دقة الوصف[١٠٥].

وإذ بقيت اللغة الشعرية لغة متوارثة ،لايمكن فصلها عن التقاليد التعبيرية السابقة،كان هذا ديدن الادب منذ العصر الجاهلي مروراً بالعصر الاموي وصولاً الى العصر العباسي،والذي وجد فيه الاديب نفسه محاصراً بقيم وتقاليد فنية ثابتة،ولم يكن في هذا الامر ما يروق للمبدع الذي اراد لنفسه الصدق في التعبير والاخلاص للواقع العباسي[١٠٦]،الذي اصابه التغيير في شتى مناحي الحياة وذلك الانتقال من حياة البادية الى حياة التمدن بكل ما يرافقها،((ولان اديب ذلك العصر على خلاف اديب العصر الاموي شاء ان يكون ابن بيئته وعصره ،وان يصدق التعبير عن تجربته الذاتية اوثق الارتباط بهذه البيئة وهذا العصر ،وان يستجيب في ذلك لثقافة مجتمعه وذوقه العام لانه كان كذلك فقد كان طبيعياً ان تنشأ بينه وبين تلك التقاليد الفنية المتوارثة اشكال من الصراع،فهو يُحور فيها ويُعدل منها قدر طاعته، وإن تعرض بعض الوقت لسخط الساخطين وشيئاً فشيئاً استطاع الذوق الجديد ان يفرض نفسه ويؤكد وجوده))[١٠٧].

ونظراً للتلاقح الاجتماعي والثقافي الذي حصل في العصر العباسي والذي عمد فيه الشعراء الى التزود بالثقافات سواء ما كان منها عربيا ام ما انحدر من ثقافات الامم المجاورة فضلاً عن الانفتاح الاجتماعي القائم على العلاقات المنفتحة مع الامم الاخرى ولاسيما الفارسية منها وشيوع الجواري مما ادى الى اختلاف المتلقين ،وذلك لاختلاف الثقافات التي انحدر منها عامة الناس،كل ذلك دفع الشعراء الى ايجاد لغة تتناسب مع كل ما ذكر وكان من نتيجة ذلك أن ظهر اسلوب جديد وحديث عُرف باسم المولدين ((وهو اسلوب كان يعتمد على الالفاظ الواسطة بين لغة البدو الزاخرة بالكلمات الوحشية ولغة العامة الزاخرة بالكلمات المبتذلة،اسلوب وسط بين الغرابة والابتذال . تُختار فيه الكلمات ،وكانما هي

جواهر تختار في عقود ،اذ تحول الشعراء الى ما يشبه الصاغة ،وكل منهم يحاول أن يُثبت مهارته في صياغته وسبكه بما ينتخب من الكلمات التي يحسن وقعها في السمع والتي تصنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة))[١٠٨]،وبذلك اكدت هذه اللغة الشعرية رغبة الشعراء في البعد عن ((التقعر والاغراب في اللغة والاساليب ،والدعوة في التعبير عن الحياة الجديدة بالفاظ تتماشى مع الحياة سهولة ورقة))[١٠٩]،ومن اجل ذلك فقد استعمل الشعراء المولدون الفاظاً سهلة عامة،ومثال ذلك عند بشار قوله : [١١٠]

رَبَـــابَةُ رَبَّةُ البيتِ تَصُبُّ الخَلَّ في الزَّيتِ

لَهَا عَشْرُ دَجَاجَاتٍ وَدِيكٌ حَسنُ الصَّـــوتِ

وقد عدَّ الدكتور مصطفى الشكعة هذا الأسلوب مقدرة لبشار فهو يكتب(بقلم من ذهب،ويغمسه في مداد من عنبر،وقد وضع أصابعه في قفاز من حرير،وبكلمة أخرى ،لقد كان بسار مترفاً في أبياته ترف المدينة نفسها ألفاظ خفاف،سهولة دون تكلف،بحر قصير،قافية ناعمة،عبارة مترفة،ولا بأس أيضا إذا قلنا عبارة جديدة ولاسيما حين أدخل أداة التشبيه على الضمير المنفصل في قوله:[١١١]

لَولا تَعرُّضُهُنَّ لي يَا قَسُّ كنتُ كأنتَ قَسَّا

فعبارة كأَنت عبارة حضرية فيها طراوة شديدة إن لم نقل انها عامية ولكنها مع ذلك لطيفة الوقع على الأذن قبلها مجتمعه وقبلناها منه)[١١٢].

وقد لاحظ الدكتور احمد كمال زكي مثل هذه الالفاظ المتداولة التي كان الشاعر يُقحمها في شعره بجرأة وباصرار "كدكح ونكح وبصل وقصب، ويوضح الناقد ان غاية الشاعر من ذلك ((اصابة الهدف وليكن ما يكون ،فقد عاب عليه قوم ذلك فلم يلتفت اليهم قط))[١١٣].

وقد يعجب البعض من استعمال الشاعر لمثل هذه الالفاظ الشائعة وهو الذي عُرف عنه فصاحته وحبه الشديد للغة الجزلة الرصينة التي لا تنثي لاحد بسهولة اذ طالما شغلت النقاد القدامى والمحدثين،فهل سبب ذلك قلة محفوظ الشاعر من اللغة العربية القومية ؟

إن ثقافة الشاعر الواسعة وسعة محفوظه من الشعر العربي القديم ترفض ان يكون هذا السبب وانما اراد الشاعر ان يُقرب للمتلقي ما اراده الشاعر لانها من واقع هذا المتلقي.

وبذلك يظهر لنا ان لغة الشاعر في قسم منها كانت سهلة ميسورة تقترب من لغة العامة ،مما سبب ارتياحاً شديداً لهم،وهذا ما اكده الدكتور عزالدين اسماعيل بقوله((هذا الطراز من الاداء الشعري كان محبباً الى عامة الناس في العصر العباسي ،اي الى القطاع العريض من المجتمع ،اما خاصة المثقفين فلم يكونوا جميعاً رافضين له.والحق ان هذا الطراز من الاداء الشعري يسجل تطور اللغة العربية في العصر العباسي من حيث هي اداة التعبير))[١١٤].

وفي الوقت الذي ذهب فيه بعض النقاد الى عبثية الشاعر في اعتماد اللغة المولدة يجد يوهان فك إنّ الامر يتعلق ((بالانتقال من البداوة الى حضارة المدن وتغلغل غير العر ب من مناطق الادب ،ولهذا تراجع في ذلك العهد الطابع الوحشي للعربية القديمة بثروتها الفياضة في الالفاظ امام اسلوب منمق مهذب لا يسبب استواؤه وسهولته صعوبات ذات بال للافهام.وهذه اللغة المنكبة الواضحة سرعان ما أُحتذيت وأُستعملت في الادب من المثقفين جميعاً في العالم الاسلامي دون تمييز بين اصل وجنس،ولا بين لغة اصيلة ولهجة وطنية خالصة)[١١٥]،فهذه اللغة لم تعد متجسدة ببشار بن برد فحسب وانما اخذ نطاقها يتسع ليشمل شعراء القرن الثاني لان شعراء تلك المرحلة وجدوا فيها وسيلة مهمة في الافهام وايصال الفكرة الى اكبر عدد ممكن من المتلقين ،وقد ساعد التلاقح الثقافي ودخول الامم الاخرى في معترك الحياة العامة على ذلك،متجسداً بذلك الخليط من الاماء والجواري،ولكي يصل المبدع الى كل هؤلاء وجد في سهولة اللغة الملاذ الآمن ،ونحن نرى في الغناء سبباً آخر،فالغناء يتطلب لغة سلسلة مفهومة ذات شعبية واسعة ليتقبلها الناس،مما دفع الشعراء الى استخدام ذلك الاسلوب.

ومما له صلة وثيقة جداً بهذا البحث موضوع اللحن اللغوي الذي أُتهم فيه الشاعر مما استوقف النقاد ،واول ما يصادفنا وقوف الدكتور محمد زغلول سلام عند هذه الظاهرة وذلك في قول الشاعر :[١١٦]

زُرِي رَوْحَاً فَلَنْ تَجدِي كَرَوحٍ إذا أَزِمَتْ بِكَ السَّنَةُ الجَمَادُ

واصلها فعل الامر من زار يزور والامر للمخاطبة زوري باثبات الواو،واستعمل ثيب في ثيب والصحيح الواو ثيب،وكانه جوز ان يقال : امرأة ثيباء[١١٧]،فقال : [١١٨]

فَلا بُدَّ أَنْ تَغْشَاكَ حِينَ غَشِيتَهَا هَواجِدُ أَبْكارٍ عَليكَ وَثِيبُ

ويؤكد الأمر نفسه الدكتور احمد كمال زكي بقوله ان الشاعر كان يجترىء على اللغة فيسكن المتحرك ويحرك الساكن بالحاح غريب واسراف فاضح،كما يشتق مشتقات لا تعرفها العربية،كما في قول بشار: [١١٩]

كَأَنَّهُ مِنْ غُلَوَاءِ الجُرِدِ في العَسْكَرِ المُسْلَنطحِ المُقْوَدِّ

إذ صاغ الشاعر :قود صيغة لا تعرفها العربية [١٢٠].

وكما هو واضح فان الباحثينِ يؤكدان خروج الشاعر عما هو مالوف ومعروف عند علماء اللغة العربية،ويعد خروجا واضحاً،لكننا لا نرى ان الشاعر في خروجه هذا يُعد شاعراً ضعيفاً لا تُسعفه شاعريته الواسعة التي حوت ثقافات عدة.

ومما تقدم يتضح لنا ان تجربة بشار بن برد في صياغة الشعر قد نالت اعجاب النقاد القدامى والمحدثين،ويمكن القول ان لغة بشار هي نتيجة موهبته وقدرته على الابتكار وخصوصية العصر الذي نشأ فيه الشاعر وما تميز به ذلك العصر من ثقافات وعلوم منوعة عدة،فموهبة الشاعر كانت فائقة لانها استندت الى ثقافة واطلاع واسعين، فضلاً عن دقة نظره،ووعيه لخصائص اللغة العربية. ويذهب الدكتور محمد زغلول سلام إلى ان بشار قد ((ترك في تاريخ الشعر العربي أثراً ظل يتردد،وصدى يتجاوب،وفتح للشعراء طريقاً سلكوها ،وأبدعوا فيها هي طريق البديع))[١٢١].

وجملة القول إن بشار شاعر ساحر ،لعوب بالمعاني والالفاظ ،يُحسن البديع والاستعارة والتشبيه،ويتفنن في جميع ابواب الشعر العربي.وهو الى ذلك شاعر مطبوع،غزير المادة،لا يتكلف النظم تكلفاً ،ويُعد خير صلة بين العصرين الاموي والعباسي ،فقد خلع الفن على شعره روعة القديم وجلاله،ورفة الجديد وجماله .وغير عجيب ان يتبوأ كرسي الرئاسة ويستقر عليه سعيداً الى ان يُحيله بعد موته لابي نواس.

الخاتمة

مما تقدم فقد اتضح لنا جليا أهمية شعر بشار بن برد الذي شكل محوراً مهماً لقراءات عدد غير قليل من النقاد المحدثين،وقد تفاوتت هذه القراءة من ناقد لآخر،وبعد أن استقرأنا هذه القراءات اتضحت لدينا نتائج أهما:

اهتمام النقاد بلغة بشار بن برد الشعرية إذ حظيت باهتمامهم لها،فوقفوا على ألفاظ الشاعر الجزلة منها والرقيقة،مؤكدين انقسام مفردات الشاعر بين لغاتٍ ثلاث،لغة نافست الشعر العربي لعصر ما قبل الإسلام بكل نقائه ،وأخرى مالت إلى أسلوب مستحدث أُطلق عليه الأسلوب (المولد)،وثالثة انفرد بها الشاعر عن غيره من الشعراء،إذ أوجد الشاعر ألفاظاً جديدة بين الكلمة وأختها،كما اعتمد الحذف دون الذكر،كذلك أوجد الشاعر ألفاظاً جديدة ،كما أكد النقاد براعة الشاعر في تعامله مع الموروث القديم ،لكننا لم نجد في دراساتهم وبحوثهم القيمة التطرق إلى قضية مهمة جدا وهي هل تعامل الشاعر مع القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ؟ الحقيقية إننا لم نجد أي اهتمام لهذه القضية ولكن بعد البحث والتدقيق من قبل الباحث وجدنا الشاعر قد تعامل كغيره من شعراء عصره مع القرآن الكريم والحديث الشريف ،فأفاد من المعاني والصور والأفكار والصياغات التي أعجزت البشر،وأفاد منها في خدمة لغته الشعرية .

ومما له صلة ببحثنا اننا وبعد الإطلاع الدقيق للدراسات القيمة للاساتيذ والنقاد ولاسيما فيما يتعلق بموضوع تأثر الشاعر بالشعر العربي لعصر ما قبل الإسلام،وجدنا جميع الدراسات تؤكد تأثره بهذه الأشعار لكن خلت دراساتهم من الأشعار التي تُثبت هذا التأثر واستطاع الباحث بجهد المتواضع إثبات هذا التأثر مذلك بالرجوع إلى ديوان الشاعر واعتماد القراءة الدقيقة له ،وبعد هذه القراءة تأكد هذا التأثر وقد أوردنا أمثلة له.

وقد أكدنا أيضا إن قسما كبيرا من شعر بشار قد فُقِد وهذا يعني ضياع شعر كثير ،وهذا الشعر حتما فيه ما يثبت ما أثبتناه من تأثر الشاعر بالقرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي القديم ،وهذا يعني ان شعر بشار بن برد يحتاج إلى قراءات دقيقة لشعره لاستخراج ما فيه إبداع واصالة.

وختاماً أسأل المولى عز وجل التوفيق والسداد في تجلية جانب مهم من جوانب النقد الأدبي الحديث.

الباحث

الهوامش

[1] – يُنظر : الأسلوب والأسلوبية،كراهم هاف ،ترجمة : كاظم سعد الدين، سلسة كتب شهرية تصدر عن دار آفاق عربية،العدد الاول،كانون الثاني،١٩٨٥/ص ٢٠ .

[2] – المصدر نفسه /ص٢٠ .

[3] – يُنظر : الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لاصول الاساليب الادبية، الاستاذ احمد الشايب،مكتبة النهضة العصرية ،ط٧ ،١٩٦٧/ص:٤٤

[4] – الصورة الفنية في شعر أبي تمام ،د، عبدالقادر الرباعي، اربد – عمان،ط١، ١٩٨٠/ص ٢٥٥ .

[1] – العلم والشعر ،ريتشاردز ، ترجمة : مصطفى بدوي، الانجلو المصرية،د.ط،د.ت /ص ٣٣ .

[2] – فنون الأدب.هـ ب تشارلتن ، ترجمة : زكي نجيب محمود،لجنة التاليف والترجمة والنشر،د.ط،١٩٥٩/ص٩ .

[3] – بناء القصيدة الفني في النقد العربي القديم والمعاصر ،مرشد الزبيدي،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،د.ط،١٩٩٤/ص٢٦ .

[4] – تشريح النص: "مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة " ،د.عبدالله الغذامي،دار الطليعة ،بيروت،ط١، ١٩٨٧/ص٧٥.

[1] – تشريح النص/ص: ٣٨.

[2] – في الشعرية ،كمال ابو ديب،مؤسسة الابحاث العربية،بيروت،لبنان، ط١، ١٩٨٧/ص ٣٨ .

[3] – يُنظر : بُنية اللغة الشعرية ، جان كوهن ، ترجمة : محمد الولي ومحمد العمري،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء،المغرب ،ط١، ١٩٨٦/ص ٩٥ .

[1] – مُشكلة البنية أو أضواء على البنيوية ،إبراهيم زكريا، مكتبة مصر ودار مصر للطباعة، د.ط، د.ت /ص ١٨٥.

[2] – الحيوان ، للجاحظ(٢٥٥هـ) تحقيق وشرح : عبدالسلام محمد هارون،مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده،مصر، ط١، ١٩٣٨. ج٣/ص٣٦٦

[3] – يُنظر : مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الأول، د . حسين عطوان، دار المعارف ، مصر،د.ط ، ١٩٧٤/ص ١٥ – ٢٠ .

[15] – يُنظر : مقومات عمود الشعر الاسلوبية في النظرية والتطبيق،د.رحمن غركان،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،٢٠٠٤ / ص٢٣١

[16] – معنى الاسلوب ،مدلتون مري،الثقافة الاجنبية ،ع١،ربيع ١٩٨٢/ ص ٧٢ .

[17] – مفهوم الاسلوب ،رولف ساندل ،الثقافة الاجنبية ،ع١،ربيع ١٩٨٢/ص٧٨ .

[18] – يُنظر : تاريخ الشعر العربي،نجيب محمد البهبيتي، دار الكتاب العربي،بيروت – لبنان وكتبة الخانجي،القاهرة،ط٣، ١٩٦٧ /ص٣٣٥-٣٣٦ .

[19] – الثابت والمتحول بحث في الاتباع والابداع عند العرب ج٢ تاصيل الاتباع ،ادونيس –علي احمد سعيد– ،دار العودة،بيروت،ط٤، ١٩٨٣/ص ١١٠ .

[20] – تاريخ الادب العربي،العصر العباسي الاول /ص ٢٠٨ .

[٢١] – الفن ومذاهبه في الشعر العربي ،د. شوقي ضيف، دار المعارف ،مصر، ط٥، ١٩٦٥ /ص ١٥٢ .

[٢٢] – الوسيط في الادب العربي وتاريخه ،الشيخ احمد الاسكندري والشيخ مصطفى عناني ،دار المعارف،مصر،ط١٦، ١٩١٦/ص ٢٥٥ .

[٢٣] – موقف الشعر من الفن والحياة في العصر العباسي،د.محمد زكي العشماوي،دار النهضة العربية،ط١،بيروت،لبنان،١٩٨١ /ص١٥١ .

[٢٤] – تاريخ الادب العربي العصر العباسي الاول /ص ٢٠٨ .

[٢٥] – الاغاني ابو الفرج الاصفهاني،دار الكتب المصرية، القاهرة،١٩٢٧ ج٣/ ص١٥١ .

[٢٦] – تاريخ الادب العربي العصر العباسي الاول /ص ٢٠٨ .

[٢٧] – يُنظر : دراسات في الادب العربي العصر العباسي،د.محمد زغلول سلام ،منشأة المعارف /ص ٣٩ – ٤٠ .

[٢٨] – دراسات في الادب العباسي او رشفات من رحيق الادب،د.عبدالسلام سرحان، مطبعة الفجالة الجديدة، ط٢، ١٩٦٥ /ص٠٦ .

[٢٩] – الحياة الادبية في العصر العباسي،محمد عبدالمنعم خفاجي،دار العهد الجديد،القاهرة،ط١، ١٩٥٤ /ص ١٢١ .

[٣٠] – تاريخ الادب العربي العصر العباسي الاول /ص ٢٠٢ .

[٣١] – تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول /ص ٢٠٢ .

[٣٢] – دراسات في الادب العباسي او رشفات من رحيق الادب /ص ٠٦ .

[٣٣]– يُنظر : المصدر نفسه /ص٣٧–٤٠ .

[٣٤] – يُنظر : الحياة الادبية في البصرة الى نهاية القرن الثاني الهجري،د. احمد كمال زكي، دار الفكر ،دمشق،ط١، ١٩٦١: /ص٤٦٣ .

[٣٥] – الحياة الادبية في البصرة الى نهاية القرن الثاني الهجري/ص٤٦٥ .

[٣٦] – أُدباء العرب في الاعصر العباسية،حياتهم – آثارهم – نقد آثارهم،بطرس البستاني،دار المكشوف ودار الثقافة،ط٦،بيروت لبنان،١٩٦٨ /ص ٤٦ .

[٣٧] – النقد الأدبي وأثره في الشعر العباسي /ص٣ ،ويُنظر :الشعر والشعراء في العصر العباسي ،د.مصطفى الشكعة،دار العلم للملايين،بيروت،د.ط،١٩٧٣ /ص١٠٦–١٠٧ ،ويُنظر: رحلة الشعر من الأموية إلى العباسية،القسم الثالث:المرحلة العباسية ،د.مصطفى الشكعة،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،د.ط،١٩٧٢ /ص٥٦–٥٦٢ .

[٣٨] – في الأدب العباسي،محمد مهدي البصير،مطبعة السعدي ،بغداد،ط٢، ١٩٥٥ /ص١٢٥–١٢٦.

[٣٩] – أُدباء العرب في الاعصر العباسية/ص ٤٧ .

[٤٠] – يُنظر : اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي،د.محمد رضا مبارك،العراق،بغداد،ط١، ١٩٩٢/ص٢٤٠ ،وقضايا النقد الادبي والبلاغة :،محمد زكي العشماوي،دار الكاتب العربي،الاسكندرية،د.ط، ١٩٦٧ /ص١٥ . .

[٤١] – يُنظر : في نقد الشعر،محمود الربيعي ،دار المعارف،مصر،ط٢، ١٩٧٧/ص.٩

[٤٢] – في نقد الشعر /ص٠٩

[٤٣] – الفن ومذاهبه في الشعر العربي /ص ١٥٢ .
[٤٤] – مقومات عمود الشعر الاسلوبية في النظرية والتطبيق /ص٢٣٣ .
[٤٥] – موقف الشعر من الحياة والفن /ص١٥٠ .
[٤٦] – الشعرية العربية بين العمود والحداثة ،علاء الدين المعاضيدي،اطروحة دكتوراه ،كلية التربية ابن رشد ،جامعة بغداد ،مايس ١٩٩٦ /٢٤
[٤٧] – المصدر نفسه /ص٢٤ .
[٤٨] – الشعرية العربية بين العمود والحداثة /ص٢٥ .
[٤٩] – دراسات في الادب العباسي أو رشفات /ص٠٦
[٥٠] – يُنظر: النقد الأدبي وأثره في الشعر العباسي/ص٣٨.
[٥١] – ديوان بشار بن برد/ج١/ص٢٩.
[٥٢] – سورة ق ،الآية :٢٢.
[٥٣] – ديوان بشار بن برد /ج١/ص٣١.
[٥٤] – سورة الأحزاب من الآية : ٣٣.
[٥٥] – ديوان بشار بن برد /ج١/ص٧٤.
[٥٦] – سورة سبأ، الآية (٨).
[٥٧] – ديوان بشار بن برد /ج١/ص٨٣.
[٥٨] – سورة المدثر، الآية ٣٨.
[٥٩] – ديوان بشار بن برد/ج١/ص٨٣.
[٦٠] – سورة يوسف،من الاية٥١ .
[٦١] – ديوان بشار بن برد/ج١/ص٩٦.
[٦٢] – سورة الكهف،من الآية ٤٦.
[٦٣] – ديوان بشار بن برد/ج٢/ص١٧٥.
[٦٤] – سورة هود، الآية ٥٩.
[٦٥] – ديوان بشار بن برد/ج٢/ص١٨٠–١٨١ .
[٦٦] سورة طه،الآيات ٢٩و٣٠و٣١و٣٢.
[٦٧] – سورة القصص، الآية ٣٥.
[٦٨] – سورة القصص ،الآية ٢٠.
[٦٩] يُنظر: ديوان بشار بنبرد/ج٢/ص١٩٣،و٢٣٥و٢٣٨و٢٤٨و/ج٣/ص٨و١٣٩و٢١٦وج٤/ص٤٧و١٠١و١٢٠و١٩٨و٢٠١.
[٧٠] – ديوان بشار بن برد/ج١ /ص٥٣.

[٧١]– صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت٢٠٧هـ)،تحقيق:محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي،بيروت،د.ط،د.ت./ج٣/ص١٤٩٢.

[٧٢] – ديوان بشار بن ببرد /ج٢/ص٢١٣.

[٧٣]– مجمع الزوائد،غلي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧) دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي،القاهرة – بيروت،د.ط،١٤٠٧هـ ،/ج٥/١٩٦.

[٧٤] – يُنظر : الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري ،دراسة في الحياة الادبية في العصر العباسي،احمد عبدالستار الجواري،وزارة المعارف العراقية،د.ط،د.ت/ص ٢٣٥ .

[٧٥] – ديوان شار بن برد /ج٤/ص١٩٢.

[٧٦]– في الأدب العباسي الرؤية والفن،د. عزالدين إسماعيل،دار النهضة العربية،د.ط،١٩٧٥ /ص٤٢٧.

[٧٧]– ديوان بشار بن برد/ج٤/١٩٧.

[٧٨] – النقد الأدبي وأثره في الشعر العباسي/ص٤٩.

[٧٩] – تاريخ الادب العربي العصر العباسي الأول /ص ١٤٢–١٤٣ .

[٨٠] - يُنظر : ابو نواس وقضية الحداثة ،د.العربي حسن درويش،الهيئة المصرية العامة، مصر،د.ط، ١٩٨٧ /ص١٤٠ .

[٨١] – الصورة الفنية في شعر ابي تمام /ص ٢٤٥ .

[٨٢] – الحركة النقدية حول شعر ابي نواس في التراث النقدي والبلاغي،قصي سالم علوان،رسالة ماجستير،كلية الآداب،جامعة البصرة /ص١٤.

[٨٣]– فن الشعر ،هيغل ،ترجمة جورج طرابيشي ،دار الطليعة،بيروت،لبنان،ط١، ١٩٨١ /ص٥٦ .

[٨٤] – دراسات في الأدب العباسي أو رشفات/ص١٢–١٣.

[٨٥] – ديوان بشار بن برد/ج٢/ص٢٢٤.

[٨٦] – ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر ،بيروت،د.ط،١٩٦٦م.

[٨٧] – ديوان بشار بن برد/ج٢/ص٢٤٨.

[٨٨] – ديوان امرىء القيس ديوان امرىء القيس بن حجر بن الحارث الكندي،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم،القاهرة،دار المعارف،د.ط،١٩٥٩م،/ص١٥.

[٨٩] – ديوان طرفة بن العبد البكري مع شرح الأديب يوسف الأعلم الشمنتري ،اعتنى بتصحيحه ونقله إلى اللغة الفرنساوية مكس سلغسون ،طبع في مدينة شالون على نهر سون،د.ط،١٩٠٠م.

[٩٠] – ديوان بشار بن برد/ج٣/ص١٠٣.

[٩١] – يُنظر: ديوان بشار بن برد /ج٣/ص١٦١و١٦٤و١٨٤و٢٠٥و٢١٣و٢٨٧و/ج٤/ص٦٧.

[٩٢] – في الأدب العباسي الرؤية والفن/ص٣٢٩.

[٩٣] – تاريخ الادب العربي العصر العباسي الأول /ص ٢٠٧ – ٢٠٨ .

[٩٤] – مظاهر الحضارة في شعر ابي نواس ،عدنان كاظم مهدي،رسالة ماجستير،كلية الاداب،جامعة الكوفة،حزيران،١٩٩٧ /ص٧٣.

[٩٥] – رماد الشعر دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث في العراقسس،د. عبدالكريم راضي جعفر،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، ط١، ١٩٩٨ /ص١٦٠–١٦١ .

[٩٦]– تأريخ الأدب العربي/ص٢٦٦.

[٩٧] – يُنظر : حركات التجديد في الادب العربي،مجموعة من الباحثين،دار الثقافة للطباعة والنشر،القاهرة،د.ط،١٩٧٥ /ص ٥٣– ٥٤ .

[٩٨] – ديوان بشار بن برد/ج٢/ص٢٢٧و٢٢٩.

[٩٩] – الفن ومذاهبه في الشعر العربي /ص ١٥٣ ،ويُنظر: الشعر والشعراء في العصر العباسي/ص١٤٢،ويُنظر:رحلة الشعر من الأموية إلى العباسية/ص٦٢٥–٦٢٧.

[١٠٠]– ديوان بشار بن برد /ج١/ص١٦٦.

[١٠١] – دراسات في الادب العربي /ص ٤٤ .

[١٠٢] – الخصائص ابو الفتح عثمان بن جني(٣٩٢هـ)،تحقيق: محمد علي النجار،دار الكتاب العربي،بيروت،د.ط، ١٩٥٢:ج٢ /ص ٣٩٢ .

[١٠٣] – الشعر في بغداد /ص٢٤٤– ٢٤٥ .

[١٠٤] – يُنظر : اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري،د.محمد مصطفى هدارة،دار المعارف،القاهرة،د.ط،١٩٦٣/ص ٨٤ .

[١٠٥] – يُنظر : مقومات عمود الشعر /ص ٢٣٦ .

[١٠٦] – يُنظر : في الادب العباسي الرؤية والفن /ص٣٢٣ .

[١٠٧] – المصدر نفسه /ص٣٢٣ .

[١٠٨]– في الأدب العباسي /ص١٧١ ،ويُنظر : العربية دراسات في اللغة واللهجات والاساليب،يوهان فك،ترجمة: رمضان عبدالتواب،مكتبة الخانجي،القاهرة،د.ط، ١٩٨٠ /ص ٢٦ .

[١٠٩] – حديث الاربعاء ،د.طه حسين،دار المعارف ،مصر،ط١٢، ١٩٢٥ /ج٢ /ص٩٥ .

[١١٠] – ديوان يشار بن برد/ج٤/ص٣٠.

[١١١] – المصدر نفسه/ج٤/ص٨٦.

[١١٢] – رحلة الشعر من الأموية إلى العباسية/٦٦٦.

[١١٣] – الحياة الادبية في البصرة /ص ٤٧١ .

[١١٤]– في الادب العباسي العباسي الرؤية والفن ،عزالدين اسماعيل /٤٣٨ .

[١١٥] – العربية،يوهان فك /ص٥٨ .

[١١٦]– ديوان بشار بن برد/ج٣/ص٨١.

[١١٧] – يُنظر : دراسات في الادب العربي العصر العباسي /ص ٦١ .

[١١٨] – ديوان بشار بن برد/ج١/ص١٤٤.

[119] – ديوان بشار بن برد /ج٢/ص٢٣٥.

[120] – يُنظر : الحياة الادبية في البصرة /ص ٤٧٥–٤٧٦ .

[121] – دراسات في الأدب العربي العصر العباسي/ص٦١ .

Abstract

If our search is marked by ((The language of Bashar ibn boord of poetry in modern literary critical discourse)) will depend on modern methods in reviewing contemporary monetary efforts, which dealt with the language of Bashar bin refund lesson noodles or so-called "cash money."

Our research will be focused on the most important studies that are meant Bashar ibnBurd hair that dealt with the poet and poetry in particular or that dealt with a certain aspect of the study texts poet . The attention of critics language referred bin cold noodles as received their interest to them, and they stood on the words of the poet Aldzlh them and kind , assuring split vocabulary poet among the three languages , the language of rival Arab poetry to pre-Islamic era with all purity , and the other tended to style novelty called method (generator) , and a third poet himself from other poets , as founded new poet verbally between the floor and her sister , also adopted without deletion mentioned , as well as founded new verbally poet